عدد ٢٤٢ السنة الرابعة يوم الاحد ١٤ جمادى الثانية ١٣٥٦ – ٢٢ اوت ١٩٣٧
(٣٠ صانتيما) «EL-IRADA» 4, Impasse Er Riad, TUNIS

الارادة

لسان الحزب الحر الدستوري (ارادة الشعب من ارادة الله وارادة الله لا تقاوم)
مديرها المسئول : محمد المنصف المنستيري – زنقة الرياض رقم ٤ بتونس

الحالة في البحر المتوسط

بمناسبة الاعتداءات البحرية التي تكرر وقوعها في سواحلنا التونسية او على مقربة منها. يلوح لنا ان الظروف الحاضرة تحتم علينا وضع مركز بلادنا في حوض البحر الابيض المتوسط على بساط البحث.

فان من يتامل في الوضع الجغرافي يجد ان امتداد شبه جزيرة الوطن القبلي من التراب التونسي داخل البحر من جهة يقابله من الجهة الاخرى امتداد مثله في التراب الايطالي ومن هذين الامتدادين يتكون مضيق يقسم البحر الابيض المتوسط الى قسمين.

هذه هي الحقيقة الجغرافية كما تبدو للعيان واضحة جلية لمجرد القاء نظرة بسيطة على الخرائط الجغرافية ويلوح ان هذه الحقيقة العارية كما يقولون توحي الى الاذهان البسيطة وعلى الاخص في مثل الظروف الحاضرة ان مجرد تسليح احد جانبي هذا المضيق [illegible] العالمي. فكيف بتقدير اذهان الخبراء العسكريين ورجال اركان الحرب.

وكيف اذا راينا القواعد البحرية والجوية والتحصينات المنيعة تقام على جانب من هذا المضيق او على مقربة منه. عندئذ لا مجال للتردد في القول بان كلمة حرية البحار تكاد تصبح بالفعل كلمة جوفاء، وبان الدولة التي تقوم بهذه الاستعدادات العظيمة تريد بلا شك ان تضع يدها على السيادة البحرية في هذا الطريق الذي يربط معظم اطراف العالم.

فاذا ما ارادت اجراء سيطرتها الفعلية على هذا الطريق وقطع المواصلات فيه فانه يكفيها ان تبث الالغام في عرض المضيق وان تطلق فيه الغواصات ومن ورائها قطع اسطولها المختلفة وعندئذ تستطيع ان تصل الى هذه الغاية على اهون سبيل.

ولقد جاءت مناسبات منذ قيام ايطاليا بحملتها ضد الحبشة فسمعنا ورأينا ما جعلنا نعتقد ان هذا التقدير سيصير حقيقة واقعة يوما ما. طال الزمان او قصر. وانا لنذكر انه عندما اخذت جمعية الامم تبحث في مسالة فرض العقوبات ضد ايطاليا. واخذت بريطانيا العظمى تسوق اسطولها الضخم من قواعده البحرية المتفرقة وتملا به مواني البحر الابيض المتوسط. قامت في ذلك الحين كثير من الجرائد الايطالية تسخر من هذه الاجراءات وتهدد في الوقت نفسه بانه في وسع ايطاليا ان تقيم حاجزا من الالغام والغواصات بين سواحلها والسواحل التونسية فتقطع بذلك طريق المواصلات الوحيد الذي يربط الاسطول الضخم الذي حركته بريطانيا العظمى لتهديد ايطاليا بقواعده الاصلية وتقسمه الى صفين فتشل حركته بهذا التقسيم والقطع وتجعله يخشى سوء المصير.

ويظهر ان ايطاليا لم تكن مستعدة وقتئذ لاخراج هذا التهديد من حيز القوة الى حيز الفعل لان جهودها كانت متجهة كلها الى التحصيل على الفوز في ميدان الحرب الحبشية رغم تالب معظم امم العالم ضدها ولانها ايضا لم تكن مستعدة استعدادا كاملا للقيام بهذه العملية ومواجهة النتائج الخطيرة التي لا بد ان تترتب عنها.

ولكنها بالرغم من ذلك قد اصرت في نفسها على السعي وموالاة الجهود اثر الجهود للوصول الى ذلك والى تحقيق احلامها في جعل البحر الابيض المتوسط بحيرة تظللها السيادة الرومانية كما كانت. ايام كانت رومة [illegible]

ومنذ ذلك الحين تحولت جهود ايطاليا الى ناحية هذا المضيق البحري الهام فصيرت من الصخور الجرداء والارض القاحلة الخالية والمغاور العميقة في جزيرة بونتالاريا معاقلا حربية وحصونا خفية وملاجي للغواصات جميعها مجهز اكمل تجهيز فني ومستكمل لاحدث الوسائل الحربية والاستكشافية التي استحدثها العلم واثمرتها عقول وابتكارات المخترعين. كما عززت ذلك بالزيادة في التسليح البري والبحري والجوي سواء على الضفة الاروبية او على الضفة الافريقية في طرابلس وبرقة. وكان اكبر نشاط في هذا الميدان متجه الى جزيرة صقلية المواجهة للسواحل التونسية والتي تكتنف هذا المضيق وتحمي التحصينات العظيمة المقامة في جزيرة بونتالاريا التي تتحكم في المضيق.

كما كان اكبر جزء منه ايضا متجه الى تحصين الاراضي الطرابلسية وتقول الاخبار المختلفة المتعددة التي كنا اشرنا الى بعضها في اعدادنا الفارطة ان التحصينات والمعاقل والمطارات العسكرية تقام على الحدود المصرية والتونسية او على مقربة منها.

كل هذه الاستعدادات قد خلقت جوا جديدا في حوض البحر الابيض المتوسط زادته الحرب الاهلية الاسبانية ظهورا ووضوحا. ثم جاءت هذه الاعتداءات البحرية المتوالية وعلى الاخص الواقعة منها في هذا المضيق فكشفت عن مبلغ الخطر الجاثم وراء هذه التحصينات وحول هذا السلوك وصرفت اهتمام الراى العام في البلاد التي يهمها امر البحر المتوسط وامنه الى نوايا ايطاليا ومراميها الحقيقية التي لا يتحرج الكتاب والسياسيون الايطاليون من التصريح بما يكشف عن اطرافها يقول بعضهم معتزين بتسليحات ايطاليا «ان السيادة البحرية في البحر الابيض المتوسط قد اصبح حلما من الاحلام وان هذا البحر انما هو اليوم بحيرة ايطالية» وشبه ذلك من التصريحات.

ولقد كان لهذا كله المدى العظيم بريطانيا العظمى مما حمل حكومتها على ان تبذل جهودها لمحاولة تحويل الخطر الايطالي عن ان يواجه مصالحها وطرق مواصلاتها الحيوية مع امبراطوريتها المترامية الاطراف. فلم تلبث الا قليلا حتى استطاعت ان تفوز باجلاء حالة التوتر التي كانت تسود العلاقات الايطالية الانكليزية وان تعقد مع ايطاليا الاتفاق المعروف في عالم السياسة «باتفاق الجنتيلمان» الذي يقوم على قاعدة احترام الحالة الراهنة في البحر المتوسط

ولكن الحالة تطورت [illegible] الاسبانية من مشكلة داخلية ولو ظاهريا الى مشكلة عالمية بصفة صريحة بسبب تداخل الدول الاجنبية فيها جهرا وخفية وبسبب ظهور المطامع الايطالية والالمانية في المغرب الاسباني وفي جزر الباليار الاسبانية وكلا المنطقتين لهما مركز ممتاز يتحكم في مدخل البحر المتوسط وفي الجانب الغربي منه. فانقسمت بذلك دول اروبا الى فريقين يعزز كل فريق منهما جانب فريق من المتحاربين حتى صارت الحالة تكاد تكون حالة حرب عامة بين دول اروبا لا بين الفريقين الاسبانيين المتحاربين وما هذان الفريقان الا مجرد ستار وقتي لا يدوم ولا يلبث ان ينتزعه حادث من حوادث الاعتداءات البحرية المتعددة التي توالت هذه الايام. او اي حادث آخر يعرف فيه المعتدي.

وقد عادت بريطانيا العظمى الى معالجة الحالة من ناحيتها ومحاولة تفادي الخطر الذي تواجهه مصالحها ومواصلاتها الحيوية. وذلك من طريق التفاهم من جديد مع ايطاليا لازالة اسباب التوتر في العلاقات بين البلادين. وافتتحت المفاهمات بتبادل المكاتبات الخصوصية بين عاهل ايطاليا والمستر تشمبرلان وزير بريطانيا الاكبر ثم استمرت بالطرق الديلوماتية ويلوح من تصميم انكلتيرا ان هذه المفاهمات سوف تنتهي لا محالة بالاتفاق التام الذي تتفادى به كل خطر وسوف تتغلب على جميع الصعوبات التي تعترضها في هذا السبيل وتعترف بالفتح الايطالي لبلاد الحبشة. فان مصالحها تقضي عليها

(البقية على الصفحة الرابعة)

الانتداب البريطاني على فلسطين

اساسه الغلط التشريعي الفظيع

وهذك خيانة اخري لانقلترا نحو العرب عمت شهرتها الملا. وهو: تصريح «بلفور» وزير خارجية بريطانيا في نوفمبر ١٩١٩ الذي يرمي الى فتح فلسطين لليهود ووعدهم «باتفاق جميع مجهودات دولته لتحقيق ذلك».

ان من اصول الحرب خداع العدو. فلنعتبر بعد تصريح «بلفور» ان خداع الصديق اصبح بندا من بنود الشريعة السياسية الغربية.

ومن آمن بصدق رجال السياسة واعتمد على وعودهم (الصادقة ؟) فليعتقد نفسه انه من البله او المجانين

ان غرور العرب بانقلترا عاد عليهم بالويل والخسران. فلا عجب ان تداركوا اليوم هفوتهم ولا عجب ان مد اليهم الشعب التونسي المغرور ايضا يد النجدة والتضامن [illegible] بالفعل فقد حملت استيلائها عليها بعد الحرب. ومهدت لهم سبل العيش والغنى. وها هي تسعى اليوم في اثبات قدمهم بتكوين ملك يهودي بفلسطين العربية

فالبلاد العربية اصبحت – يا للعار والفضيحة – تباع وتشترى وتهدى كالبضائع الرخيصة الثمن.

والاغرب من ذلك ان انقلترا تصرفت في فلسطين قبل ان تستحوذ عليها بالفعل كتصرف الاجنبي في ملك غيره. بل في ملك صديقه رغم انفه

فهل ثم يا ترى معنى لما يسمى بالحق والعدل والثقة ؟

هذا ما جاء في موقف انقلترا من نفاق وخداع. فلنبسط لك الآن كيف كان اساس الانتداب البريطاني على فلسطين عبثا باصول التشريع العالمي

وعبثا بجمعية الامم المسكينة

***

العبث بالتشريع العالمي

قد ذكرت لك ان اطماع فرنسا وانقلترا على البلاد العربية نشات عام ١٩١٢ وتاكدت عام ١٩١٥ بمعاهدة مع الدولة الروسية (١) اعلم ان هاته المعاهدة الثلاثية منحت الروسيا البلاد التركية نفسها مع بعض حقوق لحليفتيها فيها. ومنحت انقلترا وفرنسا: سوريا وفلسطين والعراق. وتركت لهما الحرية لتقسيم هاته الاقطار بينهما. وفي الحين دارت المذاكرات بين فرنسا وانقلترا في هذا الشان قادت عام ١٩١٦ الى معاهدة: سيك بكو (بكسر الباء والسين).

ولما وضعت الحرب اوزارها وكان النصر حليف فرنسا وانقلترا نبت اطماع هاتين الدولتين على البلاد العربية التابعة للدولة التركية المنهزمة فحاولتا تحقيقها فوجدتا في طريقها عثرات ثلاث: شروط الرئيس ولسون الاربعة عشر ونهوض شعور الوطن بين طبقات الامم العربية. وعدم ابرام الصلح مع تركيا.

فذللت فرنسا وانقلترا العثرة الاولى باعلان ان هاته الشروط مبدئية ولا يمكن العمل بها. وذللت العثرة الثانية بادخال الصنف الجديد من اصناف الاستعمار لتضليل شعور العرب وهو: الانتداب. وعبثت بالثالثة

بعض شروط الانتداب

ان الفصل ٢٠ من قانون جمعية الامم ينص [illegible] تعينت الجمعية الامم – عملا بهذا الفصل – لجنة لسؤال اهالي فلسطين اي دولة يريدون اختيارها فامتنعت فرنسا وانقلترا من المثول في هاته اللجنة وطلبتا من ايطاليا التخلي عن المثول في هاته اللجنة ايضا حتى لا يتلقون بانفسهم الخيبة المتوقعة بحيث لم يقر على السفر الى فلسطين الا الاعضاء الامركانيون من اللجنة – الذين رجعوا بتقرير محشو بالحقائق والجنيات التي تنبيء ان العرب في غنى عن حماية دولة اجنبية وانهم يرفضون كل حماية او انتداب اجنبي وفيما اذا الزمتهم جمعية الامم بقبول حماية دولة اجنبية فانهم يخيرون امريكا – فالغي هذا التقرير وفازت المعاهدات السرية ومن بينها معاهدة – سيك – بكو

ومن شروط الانتداب ايضا تاسيس هيئات وطنية للتشريع والتنفيذ والقضاء العدلي – ولكن انقلترا لم تنفذ شيئا من ذلك – والمندوب السامي لا زال متمتعا بجميع السلط

انقلترا تعبث بجمعية الامم

قلت ان انقلترا عبثت براي الفلسطينيين عند رفضهم لاي حماية اجنبية واختيارهم لامريكا واجبروا على التخلي عن فكرتهم

فاعلم ان انقلترا قد عبثت ايضا بجمعية الامم حيث انها استولت جبرا على فلسطين قبل موافقة جمعية الامم وابرام الصلح مع تركيا الدولة الحامية للفلسطينيين وسوريا قبل الحرب

وبعد الاتفاق مع فرنسا بمؤتمر «سان ريمو» في شهر افريل ١٩٢٠ اين وقع تقسيم البلاد العربية واسناد اجزائها للمتحالفين هاجمت انقلترا فلسطين والعراق واستولت

(البقية بالصفحة الرابعة)

(١) راجع مقالنا بالعدد السابق من جريدة «الارادة»

ماذا حدث في قضية المخدرات

(بقية ما بالصفحة الاولى)

عن حلقات اخرى متصلة بهذه القضية وجلب شخصيات غير شخصيات الاعوان المذكورين الى قفص الاتهام وما يسفر عنه كل ذلك من مسؤولية للحكومة عن التفريط واهمال الرقابة وتفاديا بعد كل هذا من ان يصبح بعض افراد العنصر المتفوق الممتاز هم وزملاؤهم في التهمة في مستوى واحد على مقعد الاتهام وليس في قفص الاتهام الا مقعد واحد لكل العناصر وسائر الطبقات لان العدالة معصوبة العينين كما يقولون واذا كان هذا ما يتحدث به الناس الان في شان الحكومة فنحن نربأ بها عن ان تتحمل مسؤوليتين مسؤولية اهمال الرقابة الذي نشأ عنه مثل هذا الاجرام ومسؤولية عدم التطهير من بعد عندما اتضحت معالم الجريمة.

ان هذه القضية تمسنا من جهتين جهة انتشار المخدرات بين كثير من الطبقات وما نشا عنه من فساد في الاخلاق وانحلال في الصحة وخبال في العقول وبين جدران مصحة المجانين كثير من ضحايا هذه المادة يكونون المثال الناطق الحي على سعة انتشارها وسهولة الاتجار فيها وجهة سمعة الحكومة والادارة التونسية بين الحكومات والادارات المتضامنة على محاربة المخدرات ومكافحة انتشارها بكل حزم واخلاص فكيف يكون موقفنا يوم يتقدم الناس بنتائج مكافحتهم لرواج هذه السموم ويقال عنا اننا بدلا من مقاومة انتشارها اصبحنا من المتاجرين فيها والمساعدين لمروجيها بين الناس

يقولون ان الادارة تخشى اذا هي تتبعت هذه القضية تتبع من يريد استئصال جذورها ان يكشف البحث فيها عن امور ربما تستوجب القيام على الادارة بطلب غرامات مالية من بعض الهيئات او الافراد وهي لا تريد ان تعرض نفسها لهذه المسؤوليات المادية زيادة عما احتملته من المسؤوليات الادبية ونحن نقول ان استئصال الداء اصبح واجبا دفعا للخطر وقطعا لهذا المرض المزمن الذي الم بهذه المصلحة واننا نشتري العلاج منه بكل ثمن لاننا لا نشتري الدواء فقط بل نشتري معه الشرف وحياطة الامن على حياتنا من جميع وجوهها ايضا فاحجام الادارة العليا عن التتبع المتسع في غير محله واثمه اكبر من نفعه الذي هو مجرد وهم قائم لا ظل له من الحقائق الواقعية

ان الداء الذي اصبح ينخر في جسم عدة مصالح ودوائر ادارية قد اجريت لعلاجه تجارب في الماضي لم تؤد الا لبقائه واستفحاله وتطوره التطور الخطير فقد بقينا زمنا لا تعالج الا ما برز للانظار من مظاهره التي تتبرم بها النفس ويتالم لها الحس وتتباعد عن عملية الاستئصال والتطهير ابقاء على وهم فاسد وخيال معكوس وهو حفظ سمعة العنصر المتفوق الممتاز من ان تصل الى قدسيتها الظنون او تحيط بها الشكوك ولا نزال نتذكر انه على عهد مدير الامن الاسبق م. كمبانا كتبت جريدة تونس الاشتراكية وغيرها عن حوادث غريبة لها علاقة بادارة الامن فما كان من نتيجة لتلك الاشاعات الا اعتقال اسرائيلي يدعى بوبلي على ما اتذكر قالوا عنه انه كان يقوم بدور الوسيط ثم طوي البساط بما فيه ولا يلزم ان نقول ان م. كمبانا مدير الامن قد قلد بعد ذلك وساما ووقعت احالته على مصلحة اخرى تتعلق بالصحة العامة ثم لادارة السجون

وحدثت بعد ذلك واقعة اكتشاف السرقات الكبرى التي كانت تقع بميناء العاصمة والتي كان لها دوي كبير فماذا نتج عن ذلك الامر الخطير: اعتقال مسلمين ثم طوي البساط ايضا ولا لزوم لان نلاحظ انه وقعت حركة تنقلات في بعض مراكز كوميسارات البوليس. ان تكرار الحوادث بعد حصة قصيرة من الزمن يدل بلا شك على جثوم الداء ومرابطته في الجسد وعلى ان ذلك العلاج السطحي لا يمكن ان يشعر به العليل فبماذا اذا نفس الاستمرار على هذه الخطة التي لم تنتج لنا شيئا في هذا الصدد وامامنا حادثة اليوم التي لم يعمل فيها لحد الآن اكثر مما عمل في سابقاتها من قبل ونحن نعتقد انه اذا قدر لها ان تختم بما ختمت به القضايا الاخرى لا يبعد اليوم الذي تطالعنا فيه الايام بحادث جديد. هذا بعد ان تنتقم العصابة المحركة لهذا الدولاب الخفي من خصومها وممن حاولوا رفع الستار عنها بشتى الطرق والاساليب حتى تجعل نفسها في المستقبل في مامن من القيل والقال ولا تسمع صرير قلم حول اعمالها الاثيمة

سمعنا ممن يتصلون بهذه الحوادث هديل الحمام وزئير الاسد ولكن لم نطرب لذلك ولم تنزعج لهذا الاخير وسرنا في خطتنا متبعين لما يمليه الواجب فاذا ببعض الاعوان يقتفون اثرنا ويتساءلون عن حسبنا ونسبنا ليحرروا تقارير ضدنا يقولون فيها اننا نشتغل بالسياسة ونتحدث في السياسة فقلنا لهم نحن من مدمني السياسة فابحثوا عن مدمني المخدرات ولكن جوابهم كان تحرير تقارير اخرى يريدون بها تورطنا بما يخترعونه من اباطيل والهاء الحكومة بها عما يجري في دوائرهم من اتجار علني بالمخدرات وكلما امعنوا في كتابة التقارير عن احاديثنا في المجتمعات ذكرناهم بواجبهم في مكافحة المخدرات واذا كنا ناسف لشيء فانا ناسف لكون موقف الحكومة مما ينشطهم لا مما ينشطنا ولولا ما تخيلناه اخيرا من انه قد بدرت عناية حازمة حول هذا الامر الخطير زادتنا نشاطا على مواصلة القول فيها لطرحنا القلم جانبا وقلنا مع القائلين ان سياسة الاحجام والتردد قد افسدت كل شيء

محيي الدين القليبي

دار ابن الجزار

عينت هيأة دار ابن الجزار المستوصف الوطني بساحة الحلفاوين تاريخ الحفلة السنوية لفائدة هذا المعهد يوم السبت ٢٩ اوت مساء. فعلى معيني ومنشطي المشاريع القوميه ان يحتفظوا بهذا الموعد ويلبوا دعوتنا

الادارة

مدير الجريدة وصاحب الامتياز
محمد المنصف المنستيري

مطبعة – الارادة – تونس

دور الشيطان الرجيم

لما اعلنت بشائر الاتحاد في البلاد تقبلها عامة الناس بالفرح والسرور وارتفعت جميع الاصوات بالموافقة والتاييد. وطبيعي ان يكون لبلاغ الزعيم الجليل مثل هذا التاثير العظيم فالاتحاد بين العاملين امنية كل وطني بل كل التونسيين على الاطلاق.

وبقدر ما ادخل البلاغ المذكور من سرور عميق على الشعب التونسي فانه قد ادخل الاسى والكدر على عناصر الاستعمار وخادمي ركاب الاستعمار والذين يوطدون مصالحهم واغراضهم الخاصة على اساس قاعدة فرق تسد لانهم لا يستطيعون العيش ولا تصفو لهم لذائذ الدنيا الا في الجو العكر.

فمن الطبيعي اذن ان يتكدر من انباء الاتحاد الشيطان والمتفوقون وجميع من يعيش على هامش النزاع والشقاق من امثال الشيخ الفرشيشي. فالشيطان لا يريد ان يكون معززا اصفوف البطالين والمتفوقون يبذلون اقصى ما يستطيعون من جهد حتى يتلهى التونسيون بخصوماتهم الداخلية عن رد غائلة اطماعهم والوقوف في وجوههم والشيخ الفرشيشي واشباهه يرون ايضا انه اذا تم الاتحاد يضيق مجال العمل امامهم ولا يستطيعون ان يتصلوا بغايتهم الوحيدة وهي النفع المادي الشخصي.

بعد هذا لا نستغرب اذا راينا ان الشيخ الفرشيشي قد صعق لنبأ الاتحاد وجن جنونه حتى خانته مهارته فلم يستطع ان يخفي دخيلة ما في نفسه حول الاتحاد والوفاق ولم يستطع الا ان يظهر نفسه في مظهر الافعى التي تتلوى بعد ان نالتها ضربة عنيفة على ام رأسها.

لقد كانت القاعدة الاساسية التي انبنى عليها عمل الزعيم الجليل الشيخ عبد العزيز الثعالبي حسبما جاء في بلاغه الى الامة هي نسيان الماضي وطيه بما فيه فجاء الشيخ الفرشيشي يحاول ان يهدم هذه القاعدة من اساسها ويذكي نيران الاحقاد التي اجمع المجتمعون تحت لواء الزعيم الجليل على اطفائها وكان عماده الكذب والبهتان ونسيان ما خطته يده في مدح المقيم السابق وشكره حتى في اشد ايام المحنة وهو ما ثابر عليه الى آخر يوم من ايام بيرطون

واذا كان يجد بالامس مبررا لموقفه هذا بانه كان يعمل تحت تاثير الطمع في الانتقال من ادارة المال الى الوظيفة التي هيأتها له مخيلة اصحاب التدابير الخبيثة في قلم الصحافة بالسفارة العامة فما هو المبرر الذي يبرر به موقفه في محاولة افساد مساعي الزعيم المبجل الشيخ الثعالبي والقضاء عليها. خصوصا بعد ان تحقق خيبة امله بصورة تامة واضمحلت اطماعه في وظيفة قلم الصحافة بعد اعادة الكرة في السعي اليها ايام المقيم الحالي

واننا ننصحه ان يبعد الاوهام والتخيلات عن نفسه وان يحصر همه في التعلق باذيال م. كارتري والسعي وراء وظيفة رئيس في مكانه فذلك خير له من الجري وراء الآمال الكاذبة مثل خطة عامل او وظيفة ملحق بالسفارة واذا كانت اطماعه لا يستطيع لها دفعا فليعالجها عند الطبيب الماهر صاحب الايادي البيضاء السيد محمد شنيق فان صابة هذا العام قد اعادت اليه بعض ما فقده بنضوب خزائن البنك الكريم

نقتصر اليوم على هذا القدر نزولا عند رغبة شخصية عظيمة عزيزة علينا جاءها يتضرع ويشكو من حملتنا «ودموعه بين يديه» واذا شاء المزيد فنحن على استعداد تام

محاولات فاشلة

راينا في هذه الشهور الاخيرة كثيرا من الشواهد الدالة على الرغبة الملحة التي تملكت السيد محمد شنيق للوصول الى التقرب من المقيم الحالي وامتلاك عطفه والغاية من ذلك هو استعادة ما كان له من المنزلة الرفيعة والنفوذ المتسع في دوائر الحكومة ككاهية لرئيس المجلس الكبير وكمركز لسياسة المشاركة او بعبارة اصح خادم مخلص لركابها

ولقد بذل السيد محمد شنيق واعوانه المستحيل في هذا السبيل وحاول ان يتمسك بكل من ظن فيه انه وسيلة تقربه من هذه الغاية التي اضناه بعدها عنه وكلما تخيل له انه اقترب الا وبدا له انه بعد عنها من جديد وان الاموال التي انفقها والتدبيرات التي نسجها كلها ذهبت هباء تذروه الرياح

وانه لبسوءنا وايم الله ان ينكب اي مسكين في احلامه الغالية فما بالك برجل من ضحايا العهد الغابر ومن الذين سب عليهم المقيم الغابر سوط عذابه حتى نفاه الى البادية كما يقوله السيد محمد شنيق عن نفسه وكما يؤكده داعيته وخادم ركابه الشيخ الفرشيشي المعروف

ونظرا لذلك فانا نقدم اليوم نصيحة خالصة او ان شئت فقل نصيحة مشفق الى السيد محمد شنيق ونحقق له انه اذا عمل بها فانه يصل من اقرب الطرق الى غايته تلك والى تحقيق احلامه. وبذلك يقتصد كثيرا من الاموال التي ينفقها اليوم بلا حساب على المشادب وعلى الاثاث الجديد وعلى الاطعمة اللذيذة والمشروبات الغالية. خصوصا والحملة الانتخابية قد اصبحت على الابواب. وهي تحتاج لكثرة الانفاق ولتاسيس المخازن التي توزع فيها الثياب والاقوات لا في زغوان وحدها بل في غيرها من الجهات لان خزائن البنك المسكين قد نضب معينها ولم يعد في الاستطاعة استعمالها بحرية وبدون خشية الواشي والرقيب كما كان من قبل

وهذه النصيحة هي ان يعيد الصفاء بين السفارة العامة وبين صديق الجميع وشريكه في الفخر وزميله السابق م. انطوان قودياني وان يعيد ربط العلائق بين الطرفين بعد ما فسدت بالحملة العنيفة التي تشهرها جريدة الديش تونزيان كل يوم في وجه المقيم العام لغاية لا تخفى على البصير. فاذا استطاع ان ينجح السيد محمد شنيق في هذه المامورية وان يرد جميلم. قودياني عليه ويسدي اليه نفس ما اسداه هو له حينما اصلح ما بينه وبين م. منيرون وديبواتاين عند ما اثيرت قضية بنك التعاضد الاولى ثم حنفظت ووافق السيد محمد شنيق وصحبه واغلبيته على مشروع بنك فيليبار – اذا فعل هذا ونجح وامر ذلك قريب نظرا للصداقة الصادقة والعلائق المتينة التي تربطه مع م. قودياني فانه سوف يفوز بالوصول الى امنيته العزيزة ويمضمن لنفسه النفوذ والكرسي في المجلس الكبير من جديد على اهون سبيل ويعبر عن اخلاصه للمقيم العام ابلغ واصدق تعبير

كتاب محمد عثمان باشا

اهدانا صديقنا ورفيقنا في العمل الوطني حضرة الكاتب المؤرخ النقادة الصادق الاستاذ احمد توفيق المدني نسخة من كتاب محمد عثمان باشا داي الجزاير الذي اصدره حضرته اخيرا فاضاء به جانبا من جوانب تاريخ الجزائر الذي يعمل رجال التعصب الاستعماري المقوت على اخفاء حسناته ونشر حقائقه مشوهة ممسوخة او مجردة عن الظروف والملابسات حتى تظهر بعد ذلك في مظهر المعايب والمثالب.

والاستاذ المدني اشهر من ان يعرف فالتونسيون جميعا يعرفون اياديه البيضاء في الصحافة العربية بالشمال الافريقي وفي خدمة القضية التونسية والقضية الجزائرية بصورة خاصة والقضية الاسلامية بصورة عامة.

والامة التونسية تذكر له تضحياته الباسلة في هذا السبيل وما ناله وهو لا يزل يافعا في عهد الشباب. كل ذلك وهو ثابت ثبات الرواسي على مبداه يسير قدما في طريقه المحمود غير متاثر باي مؤثر ولا هياب لاي عقبة تعترضه في ثنايا الطريق.

ولقد كانت نتيجة جهوده الموفقة نتيجة باهرة تسر العاملين فان حضرته قد اصدر لحد اليوم تقويم المنصور عدة سنوات ورسالة الحرية ثمرة الجهاد وكتاب تاريخ قرطاجنة في اربعة عصور وكتاب الجزائر ثم هذا الكتاب القيم الذي نكتب عنه هذه الكلمة اليوم. وهذا عدا كثير من المباحث الجليلة التي نشرها في مجلة الفجر عند ما كان حضرته قائما باعباء تحريرها.

وكتاب محمد عثمان باشا اضاف به حضرته حلقة مهمة الى حلقات تاريخ الاسلام كانت مجهولة فاكتشفها ونشرها وكان موفقا في ذلك كل التوفيق.

والذي اعجبنا به اكثر من سواه في الكتاب هو ان مؤلفه القدير قد سار فيه على قاعدة دراسة الحكم التركي في ذلك العهد ومظاهره ونتائجه وآثاره مع مقارنة جميع ذلك بما هو واقع اثناء ذلك في القارة الاروبية التي كانت بلدانها على ابواب اليقظة آخذة باسباب النهوض والنظام على عكس ما كان عليه الحال في بلاد الاسلام. فخرج من هذه المقارنة الرائعة بما يثبت ان الحكم الاسلامي كان افضل انواع الحكم في ذلك العهد واقربه الى العدل وابعده عن الفظائع الوحشية التي تندى لها وجه الانسانية والفضيلة. على الرغم مما اختلطت به المصادر التاريخية الاروبية لعصر الحكم التركي في الجزائر من تدليس وتلبيس وتأثر بدعايات التعصب الديني والسياسي ضد الاسلام.

والخلاصة ان الكتاب بديع في موضوعه وفي اسلوبه وفي تحريره السهل الممتنع وفي تدقيقه وتمحيصه للحقائق التاريخية وبيان ما فيها من تدليس وتمويه

وانا نغبط شقيقتنا الجزائر على ما نالته من مجهود الصديق الوطني المدني في كتابيه عن الجزائر وعن عصر الحكم التركي عامة والداي محمد عثمان باشا باي خاصة ونرجو منه بالحاح ان يوجه همه الى اخراج مثل هذين الكتابين عن وطننا العزيز ثم اننا نشكر للمهدي هديته القيمة ونحرض قراء جريدتنا على اقتناء هذا الكتاب القيم الذي يجب على كل مسلم بشمال افريقيا ان يطالعه بامعان حتى يعرف عن تاريخ بلاده الشيء الكثير من الحقائق التي تنير طريقه في عمله اليوم لفائدة الوطن

الاقوال شيء والافعال شيء آخر

في الاسبوع الماضي ذاعت عدة اشاعات تدور حول محور واحد وهو قرب وقوع تغييرات ادارية بين كبار الموظفين التونسيين . ويقال ان هذه التغييرات سينتج عنها تسمية السيد محمد سعد الله كاهية لمدير الادارة العامة والجهوية الجديدة التي يرأسها م. سوماني . ونقل الفاضل السيد محمد قاسم من خطة رئيس القسم الاول بالوزارة الكبرى الى عمل المهدية على معنى العقاب الاداري الخفي . ونقل عامل المهدية الحالي السيد الطيب بالخيرية الى رئاسة القسم الاول

ثم تختلف الاشاعات عمن سيخلف السيد محمد سعد الله في ادارة الاوقاف فبعضها تقول ان منصب مدير الاوقاف سيسند الى الى السيد العزيز الاخوة نجل الوزير الاكبر الحالي وكاتب سره بعد اجراء تعديل في اللقب الذي سيعطى له . واخرى تقول ان الرجل الذي سيخلف السيد محمد سعد الله هو السيد محمد التركي مدير التشريفات الحالي وان السيد العزيز الاخوة الذي يباشر الآن خطة كاهية لمدير التشريفات علاوة على وظيفته الاصلية سوف يرقى الى خطة مدير للتشريفات

هذا هو المدى الذي وصلت اليه الاشاعات لحد اليوم . ولقد احدث ذيوع ذلك نوع اندهاش لدى الناس اذ كانت [illegible] منذ مدة على ان سير تفكير الدوائر العليا كان اتجاهه [illegible]

فقد كان المذاع من قبل ان السيد محمد قاسم هو المرشح الذي قبلت مؤهلاته لملء خطة كاهية لمدير الادارة العامة والجهوية التي ستحدث على ما يقال تنفيذا للخطة السياسية الجديدة . ولم نلبث الا قليلا حتى سمعنا ان السيد محمد قاسم محل اتهام وان هناك بحثا اداريا مفتوحا ضده وان كثيرا من الصدور امتلات غيضا عليه بسبب هذه التهمة بعد ما كانت تؤيد ترشيحه بقوة عظيمة لهذه الخطة الجديدة

وقد علمنا ان السبب في جميع ما حدث يرجع على ما يقال الى عبارة زادها السيد محمد قاسم في صلب النص العربي للامر العلي الصادر فى تاسيس الادارة العامة والجهوية الجديدة وذلك بناء على طلب الوزير الاكبر او على الاصح اذنه لانه هو رئيسه الاعلى بصفة رسمية

فانه بصفته رئيسا للقسم الاول ومرؤوسا للوزير الاكبر تولى اعداد الامر العلي المذكور في نصه العربي الذي سيقدم للختم السعيد . واعداد الاوامر العلية في القسم الاول يقتصر كما هو معروف على ترجمة النص الفرنسي لانها توضع به اول الامر . فلما ترجم الامر العلي المذكور كان الفصل الاول منه ينص على ما ياتي فقط : « مشمولات انظار جناب وزيرنا الاكبر فيما يخص الادارة العامة والادارة الجهوية والبلديات ضمت من جديد للوزير الاكبر واحدثت بالوزارة الاكبرى تحت مراقبة الكاتب العام للحكومة التونسية ادارة للامور العامة والبلديات يديرها مدير حائز على رتبة وامتيازات مديرينا رؤساء الادارات الاخرى »

فلما اطلع الوزير الاكبر على ذلك اذن فيما يقال السيد محمد قاسم بتعديل النص المذكور واضافة عبارة يشملها طالع الفصل فصار النص بعد التعديل : « واحدثت بالوزارة الكبرى (اووزارة الدولة حسب النص الفرنسي) تحت سلطة جناب وزيرنا الاكبر ومراقبة الكاتب العام الخ » ثم قدم الامر فعلا اثر ذلك للجناب العالي وحظي بالختم السعيد في نصه المعدل

وعلم الرؤساء الفرنسيون بعد نشر الامر فقامت القيامة على رئيس القسم الاول واخذوا عليه تنفيذه للاذن الذي اصدره اليه رئيسه الاعلى لانهم على ما يظهر مهما تظاهروا بالنوايا الطيبة والاخلاص لسياسة تشريك التونسي في ادارة شؤون بلاده وقيامه بالسلطة الفعلية وتحمل المسؤلية فانهم لا ينظرون الى ذلك الاعلى اعتبار ان التصريحات التي تصدر في هذا الشأن انما هي من قبل الاقوال الجوفاء التي تقال لتخدير الشعور وتلطيف التوتر وتمهيد السبيل لانهم في الحقيقة لا يستطيعون كيفما كان لونهم قبول اعطاء سلطة فعلية لاي موظف تونسي مهما علت مكانته ومهما كانت الظروف

هذا هو موضوع البحث الاداري الذي اجري عن تصرف رئيس القسم الاول واشرنا اليه في [illegible] ولاشك ان واجب الدفاع عن احترام [illegible] محمد قاسم شيئا من الريبة لانه انما نفذ امرا صدر اليه ممن يعتبر بصفة رسمية وفعلية رئيسه الاعلى فليس عليه ان يعترض عليه او ان يبلغ ذلك الى الموظفين الفرنسيين لانه يكون حينئذ واشيا لا اكثر ولا اقل . فالمسؤولية ان كانت موجودة فانها لا تحمل الا على عاتق الوزير الاكبر . وفوق ذلك فانا اذا تسامحنا مع الفرنسيين وقلنا ان لهم جانبا من الحق في مؤاخذة من ادخل هذا التغيير على صلب الامر . نقول لهم ان هذا الاذن الذي يتحمل الوزير الاكبر وحده مسؤوليته انما هو في الواقع مستمد من نفس الامر اذ لا معنى لان تكون مشمولات انظار الوزير الاكبر في الادارة العامة والادارة الجهوية والبلديات قد ضمت من جديد للوزير الاكبر الا انها قد وضعت تحت سلطته . على انه ما الذي يخشاه القوم من زيادة هذه العبارة التي افلتت من غربال المراقبة الدقيقة ما دام لا يتم شيء الا بموافقتهم وتحت مراقبتهم الصارمة

وكيفما كان الامر فان تحميل المسؤولية على رئيس القسم الاول وحده دون الوزير الاكبر لم يراع فيه الا العجز عن تحميلها صراحة للوزير ويدل ادخال ابنه في هذه التغييرات وترشيحه للترقية على ان هناك خطة ترمي الى غاية معينة يراد انجازها بسرعة دون جلبة ولا ضوضاء وخير وسيلة لضمان عدم قيام عراقيل في البلاط من جانب الوزير الاكبر هي وضع اسم نجله في طليعة المرشحين للترقية . فهل يقبل الوزير الاكبر ان يوضع في هذا الموقف وان يتغاضى في سبيل ابنه ومصلحته الشخصية الزائلة عن مصلحة وطنه الدائمة ويعتذر عن نفسه بانه وزير حماية لا قدرة له على الاعتراض

انا نتحقق ان كرامته تدعوه للتمسك باذنه والثبات في الدفاع عن سلطته ونفوذ وظيفته ونؤمل ان لا تغره الاغراءات ولا المصالح الخاصة

ثم ان هناك رغبة قديمة لدى بعض رجال السلطة في القضاء على البقية الباقية من استقلال جمعية الاوقاف وجعلها قسما من اقسام الادارة مثل سائر الاقسام لا ميز لها ولا شبه استقلال ذاتي . وقد اراد اصحاب هذه الفكرة انتهاز فرصة ما سيحدث من تغيير لانجاز احلامهم . وهم يؤملون من وراء ترشيح رجل ضعيف او صغير السن حديث عهد بالوظيف الاداري لادارة ذات اهمية كبرى كادارة الاوقاف ان يعجز المتولي عن الادارة على الاقل وان يرجع في كل كبيرة وصغيرة لمكاتب القسم الاول . وفيما اذا وقع تغيير في لقب مدير الاوقاف فالمنتظر ان يكون هذا التغيير مشتملا على تغيير في سلطته ايضا تغييرا ينقص منها ويقص من اطرافها ويقضي عليه بهذا الرجوع في كل شيء الى الادارة العليا

فاذا تم الامر وفق ما يدبره القوم فسوف تكون النتيجة انه في الوقت التي تصدر فيه تصريحات رجال الحكومة منادية بالعزم الصريح على الاخلاص في تشريك التونسي في ادارة شؤون بلاده نرى التصرفات الفعلية والنوايا الخفية تعمل على اقصاء التونسي عن السلطة وعلى سلب البقية الباقية بين يديه

ونظن انا لسنا بحاجة لان نعلن هنا ان الامة التونسية قاطبة تستنكر هذا السلوك ولا تخدعها الظواهر والاقوال المعسولة عن الحقائق او عن الغايات والنوايا الخفية

جامع الزيتونه واعتصاب تلامذته
٢

اوضحنا في المقال السالف الاسباب الاصلية التي لها اقوى الاثر في توالي الاعتصابات وعدم استقرار الرقة بالجامع وفروعه . وبهذا الايضاح تتجلى طرق العلاج . وبسلوكها تزول تلك الاسباب . فيرجع الامن الى نصابه ويقبل التلامذة على دروسهم . ويصفو الجو لشيخ الجامع فيباشر مأموريته دون ان تجد الدسائس منفذا تتسرب منه . وتأمن الامة انهيار مؤسسة اسلافها ومعهد ثقافتها ومعقل دينها

وان طرق العلاج التي نرى سلوكها للقضاء الاخير على الاسباب التي اوضحناها منحصرة حسبما يظهر في الامور الآتية

اولا — نشر التعليم الاولي الذي يتوقف عليه تلقي التعليم بالجامع . ونكتفي الآن بوسيلتين اولاهما توسيع نطاق التعليم العربي بالمدارس الابتدائية التابعة لادارة المعارف وجعله ازوميا والثانية عدم التعرض لحاملي احدى شهادتي التحصيل والعالمية في فتح مدارس قرآنية حرة

ثانيا — تحسين بيوت المدارس المخصصة لسكنى التلامذة الواردين من جهات المملكة من الناحية الصحية . واحداث ولو بناية واحدة كبيرة لاسكان اكبر عدد منهم خصوصا الفقراء عوض المدارس التي كانت معدة لهم وانتزعت لاغراض اخرى وتعيين طبيب لمراقبة مساكنهم وابدانهم [illegible] عليه للنظر بصورة مستمرة في شؤون المعهد وفروعه وتطبيق برامج التعليم وتنقيح ما تقتضي التجربة تنقيحه

رابعا — تعيين متفقدين للتعليم بالجامع وفروعه

خامسا — اعفاء الحاملين للشهادة الاهلية من الخدمة العسكرية . وعدم اشتراط معرفة اللغة الفرنسية في الوظائف التي تؤدى بالقلم العربي

هذا ما ظهر لنا في معالجة الحالة الاسيفة التي صيرت الجامع منذ ربع قرن مرسحا للاعتصابات المتكررة . ونعتقد ان كل ما يخالف ما قررناه لا يعدو ان يكون مسكنا الى حين . ولذا نرغب من اولى الشأن ان يمعنوا النظر فيما قررناه ويقضوا على اسباب الاعتصاب بما ينهض بالتعليم في الجامع وفروعه الى اعلى درجات الكمال ويحسن حالة التلامذة ويضمن مستقبلهم وان يعاملوا التلامذة باللين امامعاملتهم بطرق اخرى او تركهم وشانهم وابقاء التعليم بالجامع وفروعه معطلا فلا ترتضيه الامة .

وحيث ان شهر اكتوبر الذي هو مفتتح السنة الدراسية على الابواب . وبلغنا ان جناب المقيم مسافر اثناء اوت الجاري فنؤمل منه ان يأذن الهيئات المسؤولة بانجاز النظر في الحالة واعطائها ما تستحقه من العناية. وان يطمئن العموم من الآن باصدار بلاغ في ذلك كي يمكن التلامذة ان يتأهبوا لتحضير ما يلزمهم للاقبال على دروسهم

وقبل ان ننهي القول في الموضوع نرفع صوتنا الى المقام الملوكي المعظم حامي حمى الجامع مؤملين منه ابقاه الله ان يامر — وامره المطاع — الوزارة الكبرى باجراء ما يلزم في اقرب وقت اذ كفى ما ضاع على التلامذة في العام الدراسي الماضي والله الموفق للصواب والهادي الى طريق السداد

[illegible]

عشية يوم الثلاثاء الفارط شيعت جنازة البرة الفاضلة التقية المرحومة والدة السادة الافاضل الاخيار محمد الشاذلي والمختار والطيب القماطي من دار ابنها الفاضل بالعمران الى مقبرة الفدان في موكب حافل مشى فيه كثير من الاعيان والفضلاء ونخبة من الموظفين

ونحن نعزي حضرات ابنائها الفضلاء وبقية اقاربها ونسأل الله ان يرزقهم الصبر وعظيم الاجر وان يتغمد الفقيدة بالرحمة والمغفرة والرضوان وان يسكنها اعلى فراديس الجنان

صوت المغرب
بلاغ

لقد دعت « اللجنة الوطنية لمناصرة فلسطين والبلاد المقدسة » الامة لاظهار عطفها على اختنا فلسطين المقدسة فلبت الامة الدعوة بسرعة وتجلى ذلك في الجموع العظيمة التي كانت البارحة الجمعة ٦ اوت بمسجد صلاة الجمعة وبعد الفراغ من اداء الصلاة المفروضة شرعوا في قراءة سورة الاسراء الى نهايتها . ثم خشعت القلوب لباريها . ونطقت الالسنة معبرة عن ايمانها . متوجهة الى الله العلي القهار الذي هو الملجا للضعفاء ان ينفس كربة المسلمين في بيت المقدس . ويكشف غمهم الذي اصيبوا به من جراء السياسة التي يراد بها القضاء على المسلمين بتلك الديار ثم تفرقوا

وفي الغد قصدت لجنة مركبة من الاستاذ عبد الوهاب الفاسي . والسيد ادريس الحلو . والسيد ج محمد بن داود . والسيد الطالب برادة قنصلية انقلترا بفاس . حيث دفعوا اليها احتجاج المصلين المتظاهرين ضد تقسيم فلسطين . ثم ابرقت لجنتنا الى كل من صاحب السعادة وزير خارجية انقلترا ووزير مستعمراتها محتجة على مبدا التقسيم . ثم شفعت ذلك برسائل لهما في الموضوع كما بعثت اللجنه برقيات منها الى صاحبي السعادة الامير شكيب ارسلان والسيد امين الحسيني رئيس اللجنة العربية العليا . ولجنة الدفاع عن فلسطين بمصر تعرب لهم فيها عن تاييدها لخطتهم وعطفها على اختها فلسطين

ولا تزال اللجنة مواصلة للعمل في هذا الطريق الى ان تحل المشكلة الفلسطينية بما يرضي العقيدة الاسلامية . ويتفق مع المبادي السامية للامة العربية

فاس (مراكش)
(٢٨ جمادى الاولى سنة ١٣٥٦
٧ اوت عام ١٩٣٧)
مكتب الدعاية والنشر
للجنة الوطنية لمناصرة فلسطين والبلاد المقدسة

سعادة وزير مستعمرات بريطانيا العظمى:

بعد التحيه اللائقة بجنابكم المحترم :

تتشرف لجنتنا بتقديم احتجاجها الشديد على تقرير اللجنة الملكية البريطانية القاضي بتقسيم فلسطين تقسيما شنيعا نعده اعتداء على الحقوق واغتصابا لارث عزيز على العرب والمسلمين كافة وانا لنرجو بهذا ان تتغلب حكمة السياسة البريطانية . وتحل المشكل حلا يتفق وتعهدات الدولة البريطانية للعرب ابان الحرب العظمى وبهذا تحافظ بريطانيا على صداقتها للمسلمين وتعزز سياستها السلمية بالعالم وبالشرق خاصة . واخيرا تفضلوا بقبول تحياتنا ودمتم حرر بفاس في ٧ اغسطس ١٩٣٧

اللجنة الوطنية لمناصرة
فلسطين والبلاد المقدسة

ونفس هذه الرسالة بنصها وجهت لوزير الخارجية البريطانية

كما وجهنا لكل منهما البرقية الاتية

« نحتج على تقسيم فلسطين »

حضرة صاحب السعادة القنصل العام لدولة بريطانيا العظمى

بعد التحية اللائقة بجنابكم المحترم تتشرف اللجنة الوطنية لمناصرة فلسطين والبلاد المقدسة بتقديم احتجاجها الصارم ضد تقسيم بلاد فلسطين لان ذلك التقسيم في نظرنا كمسلمين — يعد اعتداء لا مبرر له واغتصابا لحق مقدس لدينا وانا نرجو من سعادتكم ابلاغ احتجاجنا لدولتكم وكذلك ابلاغ املنا بان تتغلب السياسة الرشيدة المشهودة عن بريطانيا ويلغى مبدا التقسيم وينظر بجد الى الوعود التي كانت بريطانيا العظمى بذلتها للعرب ابان الحرب العظمى تلك الوعود الصريحة في المحافظة على العرب واعطائهم حقهم وتمكينهم من امنيتهم العليا وهى تاسيس دولة عربية مستقلة والتي لا يمكن ان تتفق مع السياسة الحالية بفلسطين ازاءهم والامل وطيد ان نرى العرب حلفاء لبريطانيا العظمى كرماء اعزة في بلادهم — الامر الذي فيه المصلحة للطرفين انجلترا والعرب وله خطره واهميته في السياسة السلمية العالمية التي تتشرف بريطانيا العظمى بالقبض على دفتها والعمل على السير بسفينتها سيرا يكفل لها الوصول بنجاح الى شاطيء السلامة. ولا يفوتنا ان نذكر لسعادتكم اننا نؤيد بكل قوانا اخواننا العرب بفلسطين في تمسكهم بمبدا الوحدة العربية ذلك المبدا الذي يعده العرب جميعا هو السياج الوحيد الكفيل بحفظ البلاد المقدسة بلاد الحجاز العزيزة وغيرها من البلاد الاسلامية بالشرق العربي

واخيرا تفضلوا بقبول فائق تحياتنا ودمتم

حرر بفاس ٢٩ جمادى الاولى ١٣٥٦
موافق ١٧ اوت ١٩٣٧
اللجنة الوطنية لمناصرة فلسطين والبلاد المقدسة

بلاغ رقم ٢

لقد كان لدعوة اللجنة الوطنية لمناصرة فلسطين والبلاد المقدسة الامة المغربية لمشاركتها الامة الاسلامية في الاحتجاج على مشروع تقسيم فلسطين من الاثر في نفوس المغاربة ما اوجب شكر الاله على حياة امتنا وشعورها بشعور اخوانها بقية الامم الاسلامية حيث تجلى ذلك في المظاهرة المنوه عنها في البلاغ الاول التي كانت بمسجد القرويين يوم الجمعة ٧ اغسطس وفي نفس ذلك اليوم كانت جموع المسلمين تسابق بمختلف المدن المغربية كالدار البيضاء والرباط وسلا وغيرها من المدن للمساجد اذ اجتمعت هناك وتلت ما تيسر من القرآن مبتهلة الى الله العلي الجبار ان يفرج كربات المسلمين بفلسطين ثم وجهوا احتجاجهم الى سعادة قنصل انجلترا العام بالرباط معلنين تايدهم لاخوانهم العرب بفلسطين ورفضهم مشروع تقسيم البلاد المقدسة ذلك المشروع الذي لا يرضى به مسلم ولا يقبله عربي ابدا لما في ذلك من المخالفة لنصوص الشريعة القاضية بحفظ كيان المقدسات الاسلامية

فاس (المغرب الاقصى)
في ٣ جمادى الاخرة ١٣٥٦
موافق ١١ اغسطس ١٩٣٧
مكتب الدعاية والنشر
للجنة الوطنية لمناصرة فلسطين
والبلاد المقدسة

سياسة المطالبة

بقلم الفاضل الغيور الحكيم السيد احمد ابن ميلاد

من اجل وافيد ما سمعته في حياتي قصيد لاحد ابناء القيروان وهو الاخ الحبيب جاء وحده طالعها : « يا امة اهدى لنا الدستور »

فقد افاد الشاعر واجاد في هذا القصيد على مبدأ الحزب الحر الدستوري من قديم وهو « المطالبة » — المطالبة اللفظية — بطريق الوفود المتوالية الى باريس او بطريق الصحافة والعرائض .

مطالبة بدستور بنوده محررة بصيغة مبدئية وتارة اخرى باصلاحات او تحسينات لحالة المسلمين مع قلة التروي في درس هاته الاصلاحات من الناحية التطبيقية التي يريدها قادة الامة . وبيان ذلك ما جاء في جواب الاستاذ عياشي الكاتب العام لوفد الحزب الحر الدستوري الثاني الى م. جورج لاق وزير خارجية فرنسا اذ ذاك ردا على سؤاله : « بماذا تريدون تعويض المجلس الشوري ؟ »

— بمجلس منتخب

— واي طريقة انتخابية تريدون ؟

— اي طريقة بشرط ان لا يكون للحكومة فيها دخل !

فمنحتنا الحكومة بعدئذ المجلس الكبير الذي صار اعضاؤه والحق يقال منتخبين بطريقة لا دخل للحكومة فيها — ولو ظاهريا

وكذلك الحالة اليوم فانا نطالب باصلاح (لا ابدال) المجلس الكبير ولا ندري بصفة مجسمة اي طريقة نرمي اليها

وبهذا المنهاج الابتر نطالب باصلاح البلديات

كل ذلك يدل قطعيا على نزول عقليتنا الى الدرك الاسفل وعلى طفولتنا السياسية التي تدفعنا الى منح خصومنا كامل ثقتنا

والا فهل يعقل ان نخطب طول حياتنا بحسن نوايا كل مقيم يفد علينا وان نمنحه ثقتنا ثم نكتفي بترقب اعماله الاولية وتصريحاته المبدئية طول الشهور

هذا من جهة ومن جهة اخرى فسياسة كهذه تدل على عدم دراسة ما نسعى اليه وعلى عدم التحري في الطرق الموصلة فسياسة الحزب الحر الدستوري بالامس وباليوم سياسة قصيرة النظر امام السياسة الاستعمارية الفرنساوية التي ترتكز على مبادي دعمتها تجارب التاريخ كمبادي الاستعمار الروماني التي ترمي الى ابتلاع الامم المستعمرة وهضمها طال الزمان او قصر

ان سياسة يوما فيوما والجري وراء المطالبة بالاصلاح خطيرة على بلادنا فيجب الغاؤها .

الحكيم احمد بن ميلاد

حول توحيد الواجهة الحزبية

لقد كان للعمل الجليل الذي قام به الاستاذ الاعظم والزعيم الاكرم الشيخ عبد العزيز الثعالبي تاثير حسن لدى كافة الامة التونسية ولا غرابة في ذلك اذ ان الشيخ الجليل باستدعائه لاعضاء الشقين وتكوينه واجهة مشتركة من كلا الناحيتين وهذا بلا شك عمل مشكور وسعي محمود لدى كل عاقل قد دفن الشيخ بذلك الحزازات النفسية والاغراض الشخصية وازال سوء التفاهم الذي كان موجودا بين اعضاء الحزب الحر الدستوري التونسى وسيتسنى له بهذا العمل الاشتغال بالاعمال الجليلة التي يقتضيها برنامج الحزب لفائدة امتنا التونسية التي طالما اشتكت من الويلات والمصائب التي حلت بها من جراء ذلك الخلاف المشؤوم والشقاق المذموم

على انه قد صار من الواجب على كل تونسي يريد العمل الصالح لامته ان ينبذ فكرة الخلاف والانشقاق وان يعتبر كلا من اعضاء اللجنة التنفيذية ومن اعضاء الديوان السياسي اعضاء متساوون للحزب الدستوري وان يترك مسالة تفضيل بعض الاعضاء على بعض وان لا يشوش على لجنة الوفاق وتوحيد الواجهة التي يراسها سعادة الشيخ الجليل والزعيم الخطير الشيخ عبد العزيز الثعالبي الذي هو المؤسس للحزب الحر الدستوري وهو هو الذي له المقدرة الكافية والفكرة الصائبة فيجب ان يترك له وللجنة الاتصال امر سن برنامج للعمل في المستقبل وامر توزيع الاعمال على كل من اعضاء الديوان السياسي واللجنة التنفيذية مراعين في ذلك بلا شك مصلحة الامة والوطن

فالوقت والظروف الحاضرة تلزمنا جميعا بان نشتغل بما هو اهم من المناقشات البزنطية والخلافات وان نشتغل بما يعود على القضية التونسية بالنجاح والفلاح بكل الطرق القانونية وهذا لا يمكن ان نباشره بغاية النشاط ولا يمكن ان يقوم به الزعماء انفسهم بغاية النشاط والحزم الا اذا كنا جميعا على حالة حسنة لا يكدرها شقاق ولا خلاف

لذا صار من الواجب المتحتم ان ننبذ كل عمل يثير الخلاف من جديد ويذكي نار الفتنة ويبعثها من مرقدها بعد ان خمدت وبعد ان حكم عليها استاذنا الجليل بالاعدام ومن الواضح البين ان كل عمل وان كان واضح الفائدة جليها لا بد ان يوجد من الناس بعض افراد لا يروق لهم ذلك ولا يرضيهم وهذه طبيعة غريزية في البشر خصوصا في هذه الظروف التي كثر فيها المفسدون والناقمون على كل حركة فيها فائدة لامتنا المسكينة التي صارت لا تخلو يوما من المفسدين الذين لا يروقهم الا وجود الخلافات والمناقشات وكل ما من شانه ان يحدث التفرقة بين افراد الامة التونسية عموما وبين زعمائها خصوصا فهؤلاء لا يمكن ارضاؤهم ولا يلزم ان ننظر الى افكارهم واقتراحاتهم فالعبرة اذن باتفاق الزعماء اصحاب الآراء السديدة والافكار العالية الرشيدة ولا فائدة في كثرة الاخذ والرد ولا في اضاعة الاوقات في المناقشات الفارغة والاقتراحات الباردة لان الواجب الوطني يدعونا جميعا الى عقد الخناصر وتوحيد الصف والقيام بالاعمال المنتجة المفيدة طبق برنامج الحزب في جو الاتحاد التام ويكفينا ويكفي الامة ما مضى من الوقت الطويل من اول وجود الخلاف الى يومنا هذا فقد كادت القضية التونسية تنسى لكثرة المناقشات غالب الاوقات في الخلافات والحزازات الحزبية والاغراض الشخصية

ولو انصفنا نفوسنا وحكمنا ضمائرنا لاضربنا صفحا عن الخلاف والشقاق منذ زمان طويل ولئن وقعت في الماضي محاولات عديدة لا بادة الشقاق ولكنها لم تنجح بكل الاسف فلا يمكن ان يقع مثل ذلك اليوم لعدة اسباب اهمها اولا قد اصبح كل تونسي لا يود سماع كلمة خلاف او شقاق او غير ذلك من الالفاظ التي عرفنا نتائجها الوخيمة وجنينا ثمارها المرة ثانيا لاننا في صورة ما اذا لم ناخذ برأي زعيمنا الجليل الاستاذ الثعالبي الذي كنا على علم تام من اعماله الجليلة في اصلاح ذات البين في الشرق

فلا ينبغي والحالة ما ذكر ان نرفض حكمه بازالة الخلاف ودفن الشقاق لان ذلك يكون دليلا على ان الامة التونسية لا زالت متأخرة ودليلا على انها ليست باهل للوقوف موقف الجد وانها ليست بقادرة على القيام بلوازمها وواجبها وانها لا تقدر على حسم خلاف بسيط وقع بين بعض زعمائها في بعض الامور فهي اذا غير جديرة ولا قادرة على التصرف في حقوقها وحريتها بما يليق وبما يصلح

فالرجاء من كافة زعمائنا وقادة حركتنا وجميع اتباعهم ان يقبروا مسألة الخلاف وان يقبلوا تحكيم الزعيم الجليل بغاية الارتياح اذ في ذلك دليل على حسن نيتهم وعلى تقديرهم لرئيسهم وعلى دوام استعدادهم للقيام بالمصلحة العامة وكل عمل يعود على الامة التونسية بالخير والفلاح وعلى تمسكهم بمبادي الحزب الحر الدستوري التونسي والله ادعو ان يوفق الجميع لما فيه الخير والرشاد انه قريب مجيب

احمد كركر

ملاحظات وتعليقات

العبث بالاوقاف

بلغنا ان هناك اوقافا عامة ذات اهمية كبرى تبلغ مداخيلها السنوية نحو ٢٥٠٠٠ فرنك او قفها اصحاب البر والخير على الزاوية الرحمانية بتبرسق . كانت جمعية الاوقاف تتصرف فيها منذ تاسيسها الى ان لعبت يد السياسة العابثة فاخرجتها من يد الجمعية واعطتها لرجل من الذين اتخذوا لانفسهم « صناعة » التاييد وتقديم شواهد الاخلاص للسياسة التي يتبعها ممثلو الحكومة الحامية

وبعد ان تصرف هذا السيد في الاوقاف المذكورة مدة سنوات تصرف المالك في ملكه انتقل الى عفو الله وسعة رحمته فهبت جمعية الاوقاف لاسترجاع ما خرج من يدها بدون حق ظنا منها ان المنحة شخصية تنقطع بوفاة صاحبها . ولكنها وجدت العراقيل العظيمة التي اقامتها المساعي الخبيثة الخفية والوسائط والمحسوبية وحتى شواهد الاخلاص فحال ذلك دون تمكن الجمعية من استرجاع حقها الى اليوم

والغريب ان الوقف عام قطعا وان الجمعية تصرفت فيه مدة طويلة على هذا الاعتبار وان الذي سلم له كعطية لاعلاقة بينه وبين الزاوية الرحمانية في تبرسق بالمرة وليس هو من احفادها فمن العجب العجاب ان تتساهل جمعية الاوقاف الى هذا الحد في التفريط في وقف عام ذي اهمية على هذه الصورة لا لاجل غاية او مصلحة سوى الخضوع لذوى السلطة الذين يريدون مجازاة المخلصين على حساب اوقاف المسلمين

ان جمعية الاوقاف تجتاز من سنوات حالة عجز مالي يكاد يكون تاما جعلها في عسر شديد لا تستطيع معه القيام بشؤون الشعائر الدينية حق القيام ولا تستطيع تجديد ولا حتى اصلاح كثير من المعاهد الدينية في جميع جهات المملكة حتى ضج معظم المسلمين من هذه الحالة المحزنة فكيف تسمح لنفسها وكيف تسمح لها الحكومة — ان كانت تنظر لمصلحة الجمعية وحدها — باجراء مثل هذه التصرفات ترضية للسيد فلان او لمسيو فلان

لذلك لا يسعنا — ان صح ما اكده لنا مخبرنا من التفصيلات المتقدمة — الا ان نطالب الحكومة باجراء بحث عن حقيقة الامر فالبحث النزيه هو الكفيل وحده بتاكيد صحة ما قلناه او نفيه واذا صح لديها فان من المتحتم عليها تجازي الذين تسببوا في ضياع مصلحة الجمعية بما يستحقون من العقاب . ونطالبها كذلك بان تقضى على مساعي الذين يعملون على استبقاء التصرف في هذه الاوقاف بيد ورثة المتصرف فيها سابقا لانه اذا لم تشأ الجمعية ان تتصرف فيها حسب النظام الجاري فان هناك كثيرين من احفاد المحبس لا يزالون احياء بتبرسق وهم الان في حالة فقر مدقع فهم اولى من غيرهم بالانتفاع بثروة جدهم ما دامت الجمعية لا تريد ان تحترم ارادته ولا تريد ان تصرف ريع الحبس في مصارفه بل تتركه غنيمة باردة للذين يتطوعون بالتاييد وتقديم شواهد الاخلاص في المناسبات السياسية

معرة لا تحتمل

لا تزال مسألة اثبات رؤية الهلال ودخول الشهر العربي اثباتا شرعيا مسالة مزرية وموجبة للعار يلحق سمعة البلاد التونسية ويصمها بانها لا تبالي بالتهاون الفاضح بامور الدين

فان المحكمة الشرعية بتونس لم تستطع الى اليوم تنظيم الرؤية ولا بذل العناية الجدية باثبات دخول الشهر في الوقت المناسب ويترتب على ذلك ان يصحب دخول شهر رمضان في